فتر اذا غنه وان كان مريضا فخافه وكان يرى في القرن الاول يوم الجمعة سحرا اي
قبل الفجر وبعد الفجر الطرقات مملوة من الناس يمشون في السرج جمع سراج اي في ضوءها
ويزدحمون فيها اي في الطرقات الى المسجد الجامع كايام الاعياد في بكورهم فيها حتى انه اندرس
ذلك وقل وجهل فقيل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع انتزع المصنف هذه
العبارة من القوت ولفظه وكثير من السلف كان يصلي الغداة يوم الجمعة في الجامع ويقعد ينتظر
صلاة الجمعة لاجل البكور ليستوجب فضل الساعة الاولى ولاجل ختم القرآن وعامة المؤمنين كانوا
ينصرفون من صلاة الغداة من مساجدهم فيتوجهون الى جوامعهم ويقال اول بدعة حدثت في الاسلام
ترك البكور الى الجامع قال وكنت ترى يوم الجمعة سحرا وبعد صلاة الفجر الطرقات مملوة من الناس
يمشون في السرج ويزدحمون بها الى الجامع كما ترون اليوم في الاعياد حتى درس ذلك وقل وجهل
فترك وكيف لا يستحي المؤمنون من طائفة اليهود والنصارى وهم يبكرون الى البيع والكنائس
البيع بكسر ففتح جمع بيعة وهي متعبد النصارى والكنائس جمع كنيسة وهي متعبد اليهود يوم
السبت والاحد ففيه لف ونشر غير مرتب وقد تطلق الكنيسة على متعبد النصارى ايضا وكيف
لا يستحون من طلاب الدنيا وهم السماسرة والتجار والسوقية كيف يبكرون الى رحاب
الجامع وفي نسخة الى رحاب الاسواق وفي نسخة الى الاسواق والاولى هي الموافقة لما في القوت
للبيع وطلب الارباح اي الفوائد فلم لا يسابقهم طلاب الآخرة لتحصيل ارباحها واجورها
ولفظ القوت اولا يستحي المؤمن الموقن ان اهل الذمة يبكرون الى كنائسهم وبيعهم قبل خروجه
الى جامعه او لا يعتبر باهل الاطعمة الباعة في رحاب الجامع يغدون للدنيا
والمعاش قبل غدوه الى الله عز وجل والى الآخرة فينبغي ان يسابقهم الى مولاه ويبادر
الى ما عنده من زلفاه ويقال ان الناس يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله عز وجل على
قدر بكورهم الى [redacted] ولفظ القوت في قربهم من الله تعالى عند الزيارة اليه على قدر بكورهم في الجمعة
وقد روي انه دخل ابن مسعود رضي الله عنه يوم الجمعة بكرة فرأى ثلاثة نفر من الناس قد سبقوه
بالبكور فاغتم لذلك وجعل يقول لنفسه معاتبا لها رابع اربعة وما رابع اربعة ببعيد بالبكور
يعني لنفسه نقله صاحب القوت ثم قال وهذا من اليقين وهذه المشاهدة للخبر قلت
وقد اجحف صاحب القوت وقدم وأخر واورد الحديث المسند المرفوع بقوله ويقال ثم قال وذلك ان

الى آخره ثم اشار في آخر سياقه انه كلام واحد وانه خبر مرفوع وفيه تعقيد لا يليق بمقام الاصلاح
وجاء المصنف يتبعه على سياقه وهو معذور فان عمدته فيما ينقله غالبا صاحب القوت فلا يتعدى
نصه وهذه القصة والحديث ذكرها ابن ماجه في السنن فقال حدثنا كثير بن عبيد عن عبد المجيد بن
عبد العزيز بن ابي رواد عن معمر عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال خرجت مع ابن مسعود الى
الجمعة فوجد ثلاثة نفر سبقوه فقال رابع اربعة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة قدر رواحهم الى الجمعة الاول والثاني والثالث
ثم قال رابع اربعة وما رابع اربعة ببعيد وعبد [redacted] المجيد بن ابي رواد ثقة خرج له مسلم
والاربعة وفي الخبر دلالة على ان مراتب الناس في الفضيلة في الجمعة وغيرها بحسب اعمالهم
وهو من باب قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اي فالمبكرون اليها في اول الساعة اقربهم الى ربهم
ثم من يليهم على الترتيب المعروف والله اعلم الخامسة في هيئة الدخول اي كيف
يفعل في حالة دخوله في المسجد فينبغي ان لا يتخطى رقاب الناس بان يشق صفوف
القاعدين لحظاه يقال خطا يخطو اذا مشى وتخطى تخطيا اذا مشى عليه ولا يمر بين ايديهم
في الصفوف ولو كانوا لا يصلون والتبكر الى المسجد في اول الوقت يسهل عليه ذلك اي يتم له
عدم التخطي وعدم المرور وقد ورد في الاخبار الصحيحة وعيد شديد في تخطي الرقاب وهو اي
ذلك الوعيد انه يجعل جسرا يوم القيامة على جهنم يتخطاه الناس قال العراقي اخرجه الترمذي
وضعفه وابن ماجه من حديث معاذ بن انس انتهى قلت واخرجه [redacted] والطبراني جميعا
من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم اي من تجاوز رقابهم بالخطو اليها
جعل جسرا يمر عليه من يساق الى جهنم جزاء لكل بمثل عمله واختلف في ضبط الحديث فقيل
هو ببنائه للمفعول وهو الذي يقتضيه سياق المصنف وصاحب القوت ورجح العراقي
وقال هو اظهر واوفق للرواية ويجوز بناؤه للفاعل والمعنى اتخذ لنفسه جسرا يمر عليه
الى جهنم بسبب ذلك واقتصر عليه التوربشتي وقال الطيبي قوله جسرا الى جهنم صفة جسرا
اي جسرا ممتدا الى جهنم وقال الترمذي بعد ما اخرجه غريب ضعيف فيه رشدين بن
سعد ضعفوه انتهى وتبعه عبد الحق ~~قال ... ... ...~~
~~... ... الترمذي~~ انتهى واورده الديلمي بلفظ من تخطى رقبة اخيه المسلم جعله الله يوم

وما رابع اربعة ببعيد الخ

التخ؟

الفه احمد والطبراني في الكبير والبيهقي في السنن كلهم من طريق سهل بن معاذ بن انس عن ابيه

الجمعة